

هل يمكننا أن نحلم

تتعقد على أرض الكويت هذه الشهر قمة جديدة لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي ، ونحن في "الزمن" إذ نرحب بقيادة منظومتنا الإقليمية ونتطلع بأمل الى نتائج اجتماعكم المُرتقب، الذي نرجو أن يكون مثمراً، فإننا في الوقت ذاته نتطلع أيضاً الى أن تتاح الفرصة في هذا الاجتماع أمامكم لتكليف نخبة خيرة من أبنائكم لوضع دراسة استراتيجية تبحث في الإمكانيات المتاحة في منطقتنا: الجغرافية والصناعية والبيئية والسياحية والثقافية والكيفية التي يتم عبرها تهيئة دول مجلس التعاون الخليجي ، لمواجهة اقتصاديات السوق والمنافسة الدولية، بحيث ينطلق منها فكر وفلسفة الخطة التنموية الشاملة لدول المجلس .

وهناك أمران يهمننا الوقوف أمامهما، فلئن كان صحيحاً أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية حقيقية دون وجود شريان الاتصال والمواصلات، فإن منطقتنا اليوم أصبحت بحاجة إلى بناء شبكة من السكك الحديدية وخطوط القطارات، لتكون هي محور الارتباط بيننا وبين دول العالم، الذي نطمح للتواصل معه وتعزيز الارتباط به .

الأمر الثاني متصل بالأول فهناك حاجة لتجهيز إمكانيات منطقتنا، التي يفترض أن تكون متاحة أمام من يريد زيارتها والإطلاع عليها والاستفادة منها خاصة واننا نعيش عالم اليوم المتداخل والقريب من بعضه البعض بل والمرتبط والمتأثر بما يحدث في اي جزء منه، جراء ثورة الاتصالات والتلفزيون والانترنت، بحيث غدونا نمثل قرية كونية صغيرة واحدة..كل هذا لا بد أن يدفعنا بالضرورة إلى استثمار موقعنا المتميز والذي يتوسط منطقة الحضارات الانسانية بكل ما تمثله من ثقل وما تمتلكه من أبعاد تاريخية، ففي الجنوب حضارة معين وسبأ، وفي الشمال أم كل الحضارات ومسقط راس أبي الأنبياء سيدنا ابراهيم وحضارة أور وسومر وآشور وحضارة بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات، وفي الغرب مهد الحضارة الإسلامية وقبلتها بيت الله الحرام، وكذلك ارض كنعان وفلسطين وحضارات الفراعنة، وشرقاً حضارة بلاد فارس وحضارات سوس والأخمينيين.

لذا فإننا نقول بثقة إن قدرتنا على الاستفادة من إمكانات منطقتنا وموقعنا وتطويرها وتسخيرها أمام حركة الملاحة والسياحة سيكون له دور تنموي متميز، خاصة إذا ما أحسننا الاستفادة من عامل الوقت...

فيلكن اجتماعكم هذا في الكويت بداية التكليف، ولنأمل بأن يكون اجتماعكم القادم إن شاء الله بداية التطبيق والتنفيذ.